زيد في الجمع المذكور لانه نكرة في الاثبات فلا عموم له وهذا
انما يصح التمثيل به على راي الجمهور القايلين بوجوب
الدخول واما على مذهب المبرد فلا لانه يكتفي في الصحة
الاستثنا بصحة الدخول وماذكره المولف هو ما في الكافية
وعليه جماعة وذهب ابن مالك في اخرين الى انه
لا يوصف الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم
الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا
جيدا وحملوا على كل ذلك قوله كل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان ومدارها اي مدار الامرين في حمل الا على
غير وعدم حمله عليه على تناول الصدر للعجز لو سكت الا
فحينئذ يمتنع الحمل لان الاستثناء غير متعذر كما في قولك
على عشرة الا ثلثة وعدمه كما مر من قولك جاني رجال
الا زيد وضعف اي حمل الا على غير في الصورة في غيره
اي غير ما تقدم وهو ما لا يتعذر فيه الاستثناء اي كالبيت
المتقدم قال ابن الحاجب فيه شذوذان احدهما انه
وصف فيه المضاف وهو كل والقياس ان يوصف المضاف
اليه دونها فيقال كل رجل عاقل جاني لان ما اضيف
اليه هو المقصود بالذات وانما جي بها للافادة الاحاطة
والثاني انه فصل بين الصفة الموصوف بالخبر وهو قليل
ويعرب المستثنى على حسب العوامل في الاستثناء
المفرغ وهو ما كان فيه المستثنى منه غير مذكور والمفرغ

في الحقيقة هو العامل لانه لم تشتغل بمستثنى منه بعمل
فيه لفظا فعمل في المستثنى رفعا على انه فاعل في نحو فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وخبر في نحو ما محمد الا
رسول ونصبا على انه مفعول مطلق في ان نظن الا ظنا
وبه في لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومفعول فيه في
نحو لم يلبثوا الا عشية او ضحيها ومفعول له في نحو ما
ينفقون الا ابتغاء وجه الله ولا يتاتى المفعول معه
فلا يقال لا تسر الا والنيل قال الرضي ولعل ذلك
انما بعد الا كانه ينفصل من حيث المعنى عما قبله لمخا
لفته له نفيا واثباتا والواو ايضا مؤذنة بنوع من الانفصال
فاستهجن عمل الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل واما وقوع
واو الحال بعدها نحو جاني زيد الا وغلامه راكب فلعدم
الظهور عمل الفعل لفظا فيما بعد الواو قلت واما
التوابع فقد عرفت علة امتناعه وعطف البيان والتاكيد
لا يتاتى فيهما التفريغ صورة ضرورة لانه لا يكون الا في
متعدد متماثل والتعدد ينافي عطف لانه اما علم او مختص
مثله فلا يمكن ان يقدر عطف بيان متعدد شامل للمذكور
وغيره وكذا التاكيد لانه ليس لنا الفاظ تاكيدية عامة تشمل
المستثنى وغيره حتى تقدرها يخرج منها التاكيد المستثنى
بقي الكلام في الوصف ففي شرح الحاجبية للرضي انه يجي
فيه التفريغ نحو ما جاني احد الا ظريف وما لقيت احدا الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1